

دمية القصر

أيُّها المالكُ الذي حاز رقبي ... بهواهُ كُنْ أَمِيناً من إباقي .
لا تخفُ أنْ يُقَادَ بي فلقَد طُلُ ... لَ بحُكم الهوى دمُ العَشَّاقِ .
وأنشدني له أيضاً : .

أطبيةُ وادٍ أنتِ يا عذبة اللامى ... أبيني لنا أم أنتِ حيَّةُ وادٍ .
ألستِ التي صَيَّرتِ غَرزَ مَطيَّتي ... طوافي وأوجَ المِرزمينِ عِمادي .
وإني على ما كان منكِ لمُشفِقُ ... عليكِ ورامٍ نحوكمُ بقِيادي .
أعوذُ نوزي حاجبيكِ من الردى ... برنونٍ وصاديِّ مقلتيكِ بِصادٍ .
أبو منصور عليّ بن الحسن .

ابن الفضل الكاتب البغدادي . أنشدني له الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني لنفسه
من قصيدة مدحَ بها رئيسَ الرؤساءِ أبا القاسم علي بن الحسين C تعالى : .
زَوَدُ السُّغورِ ونَهوى الخُدودِ ... ونعلمُ أنْما زُحِبُّ المَنونا .
ودون الوَاصِصِ مَكحولةُ ... تُعلِّمُ طايِّعَ السهامِ العُيونَا .
ومنها في المدح : .

ولن تستطيل المدى أيذُقُ ... بمدح جمال الورى قد حُدينا .
وجَدَنَ لديه ربيعَ الثَّنا ... ء غَضَّاءَ وماءِ المَعالي مَعينا .
تبوُّأ من المجدِ بِحُبوحةٍ ... على مِثلها يُكمدُ الحاسدينا .
يُنادي النجاحُ بأبوابه : ... ألا نَعَمَ ما قَرَعَ الطارقونا .
بكا محلِّ بها سَجدةُ ... تُسابقُ فيها الشِّفاهِ الجَيينَا .
تركتَ الخلافة في عصرنا ... تُفاخر مأمونها والأمينَا .
وجاهدتَ فيها جِهَادَ امرئٍ ... له جمعَ دُنيا ودِينَا .
ولا بُدَّ في الشامِ من غَزوةٍ ... تُحذِّرُ رَمَزَمُ منها الحَجوبا .
وأخرى بمصرٍ تَخُطُّ الرُّواةُ ... على الرِّقِّ فيه الحديثُ الشُّجونَا .
وختم القصيدة بقوله : .

دعاءُ إذا سمعتهُ العِدا ... ةُ قالت على الرِّغْمِ منها : أمينَا .
وأنشدني له أيضاً قال : أنشدني لنفسه من قصيدة عملها في عميد العراقيين أبي نصر أحمد
بن علي المُستوفيِّ أولها : .
أعادَ وأبدى ثم قام فسلِّما ... خَيالُ سَرى وَهَنا إذا الليلُ أظلما .

تأوَّ بني بعد العشيَّة طارقاً ... ودَيِّاً فأحيا مستهماً مُتَيِّماً .
تَطاولَ ليلى بالعراق ولم يكن ... يطول مداه في مغانيك بالحِمى .
غَنيتُ بها أيامَ هندٍ وإنها ... مُنَعِّمةُ الأطرافِ من ذاعة اللِّمى .
تُريكُ صباحاً مسفِراً وِجَناتها ... تُجاوبُ ليلاً من دجى الفزَعِ مُطَلِّماً .
سئمت لذيذ العيش بعد فراقهم ... وحقَّ لمثلي أن يَمَلَّسَ وَيَسأما .
ويظلمني مَرَفُ الزمان بحُكمه ... ونفسي تأبى عِزَّةً أن تظلاَّ ما .
أرى الليلَ دَرعي والنجومَ أسنَّتي ... وصارمي الصُّبحِ المنير إذا سَما .
أبو علي بن شبل البغدادي .

رأيته ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمئة فوجدته وقد شدَّ على الأدب الجزل أزرار ثيابه
وجمع أقسام الفضل ملاءَ إهابه . وذكرته في خُطبة هذا الكتاب عند ذكر السادة الأرباب .
وفرغتُ ثم مما يليق بهذا الباب . وقد كان أعارني صدراً صالحاً من فوائده وأهدى إليَّ
قدراً كافياً من فرائده . ولم تُمتِّعني الأيام بها وزاحمتني الحوادث فيها حتى عدت من
فضل ربيعها زهراً ووَرَدًا وبقيتُ بعدها كالسيف فرَدًا .
فمما أنشدني لنفسه قوله :

قالوا : المشيبُ فقلت صب ... حُ قد تنفَّس في غياهب .
إنَّ كان كافور التجا ... رب ذُرِّ في مسك الذوائب .
فالليل أحسن ما يكو ... ن إذا ترصَّع بالكواكب .

قلت : كناية عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر والغرائب وأختها غبار وقائع
الدهر . وأنشدني لنفسه أيضاً :

وحدِّمُ قسمةُ الأرزاق فينا ... وإنَّ ضَعْفَ اليقينُ من القلوب .
وكم من طالبٍ رَزَقاً بعيداً ... أتاه الرزق من أمدٍ قريبٍ .